المنهج الإعرابي واللغوي في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

عبد الحكيم فاخر فرج الجابري
طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة فردوسي مشهد ـ إيران
Hakeemfa222@yahoo.com
الدكتور حسن عبد إلهي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة فردوسي مشهد ـ إيران
abd@um.ac.Ir
الدكتور عباس طالب زاده
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة فردوسي مشهد ـ إيران
shoshtari@ferdowsi.ac.Ir

Features of the grammatical approach in the interpretation of the Albaher Almohit by Abi Hayyan Al-Andalusi

Abd al-Hakeem Fakher Faraj al-Jabri
PhD student the department of Arabic language and literature at Ferdowsi University، Mashhad، Iran
Associate Professor Dr. Hassan Abdellahi
the department of Arabic language and literature at consultants Ferdowsi University، Mashhad، Iran
Associate Professor Dr. Abbas Talib Zadeh
the department of Arabic language and literature at Ferdowsi University، Mashhad، Iran

الملخص: -

ندرك من دراسة النحو والإعراب من أن هناك ارتباط بين النحو والإعراب والتفسير، ولذا يرد الترابط بين المنهجين في الدراسة ونصل إلى مدرك واضح وهو القرآن والنحو والإعراب مترابطين في الدرس والمنهج فلا يكون مفسرا إلا إذا كان نحويا ولا يكون نحويا إلا إذا مفسرا، وسر الارتباط في ذلك هو القرآن الكريم، ومن هنا نجد أبا حيان قد أورد تفسيره متطابقا ومتداخلا مع القرآن الكريم، فحياته بدأت بدراسة القرآن، وانتخب في دراسة التفسير طريقة الانسجام مع النحو، واستخلص في منهجه اللغوي والإعرابي جوانب مهمة باختياره دراسة المفردة وتوضيحها، من أجل الوصول إلى الإعراب، وكذلك أبان في تفسيره وأظهر رؤيته النحوية في كل آية أراد تفسيرها، ووضع قواعده بأن الإعراب هو الأداء للوصول إلى المطلوب، ولا يستثني القراءة القرآنية بمختلف طرقها سواء كانت الشاذة أو الصحيحة، ومع كل هذا يرجع إلى كتب النحو ويأتي إلى خلط الآراء النحوية من أجل الوصول إلى التفسير المطلوب.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الإعراب، اللغة، المفسر، تفسير البحر المحيط، أبو حيان.

Abstract:-

Studying syntax and parsing shows that there is a big relationship between syntax, parsing and interpretation. This connection is a result of the connection of the Holy Quran, Parsing and syntax. So the person who interprets Quran should be grammarian .Therefore, EbiHayan`s interpretation has great connection in this aspect. His style in dealing with Quran agrees with rules of syntax as well as the component of words in order to reach to a perfect parsing. In his writing, he showed his capacity to clarify the rules of grammar and design his grammar to reach to his goals. He adapts the Quran all readings normal and abnormal and he comes back to all grammatical views to reach the proper interpretation.

key words: Method, parsing, language, interpreter, interpretation of theAl baher Almohet, Abu Hayyan.

المقدمة: ـ

سمات المنهج النحوي في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي:

أبو حيان الأندلسي مفسر من كبار المفسرين الذين وضعوا التفسير ملازما للنحو، ولا يمكن النظر في الفصل بين العلمين، ولذا من خلال دراسته في التفسير والإطلاع على حياته كانت مؤلفاته كلها في الخلط بين النحو والتفسير، وما تجده من شيوخه وطلابه أغلبهم من المفسرين والنحاة وهذا ما يؤكد الاهتمام الكبير للمفسر بالنحو، فعند قراءة مؤلفاته في التفسير كالبحر المحيط وفي النحو كتذكرة النحاة نجد صورة الاهتمام لديه بالطريقين طريق التفسير، وطريق النحو، ومنهجه في الإعراب في تفسيره يؤكد هذه الظاهرة وهي ظاهرة الخلط بين العلمين، واعتماد المفردة وتفسيرها بعد معرفة إعرابها، وطريقة قراءتها حتى يتوصل إلى صحة التفسير وصحة الإعراب. والمفسر اعتمد طريقة المفسرين القدماء ولكنه اعتمد على منهجية جديدة وهي انه أعطى للنحو الأسس في التفسير.

وقد كان الاعتماد في هذه الدراسة على كتابه البحر المحيط ويعتبر الكتاب المهم في الدراسة، هو ما كتبه أبو حيان في أهم تفسير لديه وهو البحر المحيط، والكتب الأخرى كمنهج السالك، وتذكرة الخواص، وما طرحت من آراء نحو منهجه الإعرابي، ولاسيما في كتاب أبي حيان للدكتورة خديجة الحديثي، وفي في آراء بعض الباحثين، مثل احمد خالد شكري في كتابه (أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط)، وبعض الكتب التي لها ارتباط مع فكرة أبي حيان في العلاقة بين الإعراب والمعنى، وهذا ما طرحه محمد احمد خضير في كتابه الإعراب والمعنى في القرآن الكريم وما هو تأثير الإعراب واختلافه في تفسير القران، والذي طرحه الاستاذ باسل عمر المجايدة، حيث تكون لنا فكرة الأثر لكل من الإعراب على توجيه التفسير القرآني وهذا ما يكون واضحا عند درس أبي حيان النحوي. وكل هذه الآراء والأفكار تطرح فكرة المنهج والطريق الذي خطه المفسر النحوي في تفسير القران ومدى الارتباط الذي بينه في تفسيره بين النحو والقران الكريم. وهو يتبادر إلى الذهن بأن يطرح قضية الارتباط بين المفردة القرآنية والإعراب والمعنى وتفسيرها.

ومن خلال ذلك نتعرف على أهمية هذا التفسير والطرح النحوي من خلال القران حيث يتمثل في مدرسة نحوية لها الأثر في تفسير القرآن.

ويستبين ذكره من خلال البحث معرفة منهج أبي حيان واختلافه عن المفسرين الآخرين، ويأتي هذا المنهج في صياغة المفهوم القرآني خلال التفسير.

أبو حيان الأندلسي موجز حياته:

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة، ولد في العشر الأخير من شوال سنة أربع وخمسين وستمائة بغرناطة، وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بتربته بالبرقية[١]. ويكنى بأبي حيان، ولد بمطخنارس وهي مدينة في حظيرة غرناطة[٢].

وبعضهم من قال: أبو عبدالله الشهير بأبي حيان[٣]. قال الصفدي: لم أر قط إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب، أو ينظر في كتاب، وكان ثبتا، قيما، عارفا باللغة، وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيها، خدم هذا الفن أكثر من عمره، حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما غيره[٤].

وقد اشتهر أبو حيان بهذه الكنية، حتى غلبت عليه ولازمته أكثر من اسمه، انه كان يتوخى من هذه الكنية الاشتهار[٥] حين قال: (لاسيما إذا كانت الكنية غريبة، لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره، فانه يطير فيها ذكره في الآفاق، ويتهادى أخباره الرفاق، كما جرى في كنيتي بأبي حيان واسمي محمد))[٦]. وقد اشتهر بمثل كنيته عدد قليل من الإعلام منهم: ((أبو حيان التوحيدي الأديب البغدادي، محمد بن علي بن العباس، فيلسوف ومتصوف(ت٤٠٠هـ). وأبو حيان محمد بن حيان بن أبي حيان حفيده، وهو أحد شيوخ ابن حجر.))[٧].

حيث كان منتقلا من مكان لآخر((سافر إلى غرناطة والتي عظم شأنها في هذا الزمان، من جيان حيث أسرته، ولبث ما يعود بذلك الأحداث والفتن وسقوط المدن الإسلامية بيد النصارى، وكانت غرناطة ملاذ الناس في ذلك الوقت))[٨]. والعصر السياسي في زمنه مليء بالأحداث، ومن الجانب العلمي شهدت مملكة غرناطة في الفترة التي نشأ بها أبوحيان فيها انتعاش وحيوية من الجانب الفكري والعلمي، ونشأ فيها عدد من الأدباء والعلماء، ويرجع سبب ذلك إلى اهتمام الخلفاء والوزراء بالأدب ومساعدة الظروف ومناسبتها نحو الأدب

بصفة عامة والشعر بصفة خاصة.

كان مذهبه أي أبو حيان في الأندلس ظاهريا، حيث كان المذهب الظاهر هو المنتشر والسائد في الأندلس، ولما انتقل إلى مصر وجد المذهب الظاهري مهجورا ولم يجد له وجود في البلاد فقرأ على مذهب الشافعي[٩].

شيوخه:

له شيوخ في القراءات والتفسير والنحو وكان من شيوخه في النحو[١٠]:

١- أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقي النحوي،(ت٧٠٢هـ) صاحب كتاب وصف المباني في حروف المعاني.

٢- أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو جعفر الفهري الليلي، روي عنه أبو حيان كتاب سيبويه (ت٦٩١هـ).

٣- رضي الدين القسطنطيني، أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الإمام النحوي الشافعي(ت٦٩٥هـ).

٤- القرطاجني، حازم بن محمد بن حازم أبو الحسن الأندلسي الأنصاري القرطاجني(ت٦٨٤هـ).

ويبدو أنه لم يكن منفردا في اختصاص، وإنما كان عالما في التفسير واللغة والأدب والقراءة والشعر، ولكن لكل منها أساتذته المختصون في ذلك الاختصاص، وتأثر أبو حيان بشيوخه، حيث لهم الأثر البالغ فيه، حين سار على منهجهم، واقتضى أثرهم[١١].

تلاميذه:

له تلاميذ أيضا درسوا على يديه، ويعود ذلك إلى كونه عالما كبيرا، درس علوما متعددة، كما أنه مدرسا في أكبر مساجد القاهرة، ويذكر عنه المؤرخون: أنه طال عمره وزاد الانتفاع به، وكثر عدد تلاميذه[١٢]. وذكر ان عدد تلاميذه في القراءات والتفسير(٢٢) وفي علوم اللغة(٢١) والتلاميذ الذين لم تذكرهم المصادر العلمية(٣٢)[١٣] ومن تلاميذه: [١٤]

١- إبراهيم ابن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤنس التنوفي الدمشقي(ت٨٠٠هـ).

٢- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بدر الدين القاضي المصري الشافعي ولي قضاء حلب(ت٧٧٤هـ).

٣- برهان الدين بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن يحيى بن خلف المقرئ النحوي شيخ الإقراء في الديار المقدسة (ت٧٤٩هـ).

٤- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبدالدائم بن محمد شهاب الدين الحلبي(ت٧٥٦هـ).

٥- صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي(ت٦٩٦هـ).وقد ذكر عدد طلابه بأكثر مكن عشرين طالبا، وفي اللغة والعلوم أكثر من سبعين عالما ودارسا[١٥].

كتبه ومؤلفاته:

ألف عدد من الكتب وترك تراثا وثروة من المؤلفات، تتميز بتنوعها من حيث المضمون، فمن كتب القراءات والتفسير إلى كتب النحو واللغة، إلى كتب الفقه إلى الشعر إلى كتب اللغات وغيرها[١٦]. وقد ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي سنة ٨٢٧هـ مصنفاته، وقد بلغ عددها(٤٦)، مما أكمل تصنيفه، وبعضه لم يكمل تصنيفه[١٧]. وبعضهم قال أكثر من ذلك، وقد وصل إلى خمسين، وقال تلميذه الرعيني: ((وتصانيف أبي حيان تزيد على خمسين ما بين طويل وقصير))[١٨]. فمن مؤلفاته التي ذكرت في كتاب الصفدي أكثر من ٤٥ كتابا أكمل تأليفه، ومن لم يكمله أيضا، ذكر أكثر من سبعة كتب منها: [١٩]

١- إعراب القرآن.

٢- البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم.

٣- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب.

٤- الأسفار من كتاب الصفار، شرحا لكتاب سيبويه.

٥- التجريد لكتاب سيبويه.

٦- التذييل والتكميل في شرح التسهيل.

٧- التخييل الملخص من شرح التسهيل.

ومنها في كتب التعريب وغيرها من الكتب التي ذكرها الصفدي. وذكر الباحث الدكتور خالد شكري. كالنهر الماد من البحر، وهو مختصر لتفسيره البحر المحيط. وله مؤلفات في القراءات، ذكر منها سبعة عشر مؤلفا وفي اللغة أربعة وعشرون مؤلفا منها: ارتشاف الضرب من لسان العرب، والارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء[٢٠].

المنهج الإعرابي في تفسيره البحر المحيط:

كانت البداية الأولى لتفسيره البحر المحيط وهو في عمر السابعة والخمسين، حينما عين مدرسا في قبة الملك المنصور في القاهرة سنة ٧١٠هـ. وفي ذلك يلخص منهجه في التفسير وطريقته في الأداء بهذا المنهج بطريقة وكلام يوضح فيه كيف كانت نقطة شروعه في التفسير، وهنا يقرر مدة الشروع في التأليف وهو يقول: ((ومازال يختلج في ذكري، ويعتلج في فكري، إنني إذا بلغت الأمد الذي يقتصد فيه الأديم، وينتقص برؤيتي النديم، وهو العقد الذي يحل عرى الشباب، المقول فيه: إذا بلغ الرجل الستين: فإياه وايا الشواب، ألوذ بجناب الرحمن، وأقتصر على النظر في تفسير القرآن، فأتاح الله لي ذلك قبل بلوغ ذلك العقد، وبلغني ما كنت أروم من ذلك القصد، وذلك بانتصابي مدرسا في علم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور السلطان قلاوون الألفي العلائي ت٦٨٩هـ، قدس الله مرقده، وبل بمزن الرحمة معهده، وذلك في دولة ولده الملك السلطان القاهر الملك الناصر محمد بن قلاوون، ت٧٤١هـ الذي رد الله به الحق إلى أهله، وأسبغ على العالم وارف ظله، واستنقذ به الملك من غصابه، وأقره في مثبت محله وشريف نصابه، وكان ذلك في أواخر سنة سبعمائة وعشرة، وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري، فكلفت في تصنيف هذا الكتاب، وانتخاب الصفو واللباب))[٢١].

ومن هذا نجد يعتمد الأسس في تفسيره: المعنى اللغوي، والأحكام النحوية والتراكيب ثم التفسير فيظهر ((أن للغة شيئا كبيرا في تفسيره، ويبين ما يحتاج منها، والأحكام النحوية التي أولا بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها أي (أبو حيان) لفظة لفظة، فما يحتاج اليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان ذكرت ذلك، في أي موضع فيه تلك الكلمة، لينظر ما يناسب بها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيتحمل عليه))[٢٢].

ومن ذلك ينتقل إلى التفسير((ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكرا سبب نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها ومناسبتها، وارتباطها بما قبلها، حاشدا فيها القراءات شاذها ومستعملها، ذاكرا توجيه ذلك في اللغة العربية، ناقلا أقاويل السلف والخلف، متكلما عن جليها وخفيها، بحيث إني لا أغادر منها كلمة، وان اشتهرت حتى أتكلم عليها مبينا ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان، مجتهدا إني لا اكرر الكلام في لفظ سبق ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل أكثر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وان عرض تكرير فبمزيد فائدة، ناقلا أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق اللفظ القرآني، محيلا على الدلائل التي في كتب الفقه، وكذلك ما تذكره من القواعد النحوية، أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو، وربما اذكر الدليل اذا كان الحكم غريبا، أو خلاف مشهور ما قال معظم الناس بادئا بمقتضى الدليل وما دل على ظاهر اللفظ، مرجحا له لذلك، ما لم يصد عن الظاهر، ما يجب إخراجه به عنه، وانه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام، فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة من شعر الشماخ والطرماح وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة، والمجازات المعقدة، ثم اختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفرادا وتركيبا، بما ذكروا فيه من علم البيان، والبديع ملخصا، ثم اتبع آخر الآيات بكلام منثور، أشرح به مضمون تلك الآيات، على ما أختاره من تلك المعاني، ملخصا جملها في أحسن تلخيص، وقد ينجز منها ذكر معان لم تتقدم في التفسير، وصار ذلك أنموذجا لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن، وستقف على هذا المنهج، الذي سلكته إن شاء الله))[٢٣].

ومن هنا نجد في كلام حول منهجه نجد العموم في استخلاص الطريقة في الأداء والوصول إلى المطلوب، وركز على قضية مهمة وهي الحمل على الإعراب الذي يصل إلى المعنى الحقيقي بقوله: ((ويحمل على أحسن إعراب، وأحسن تركيب))[٢٤]. ومن هذا النص نركز على ا المنهج اللغوي والإعرابي الذي اعتمده أبو حيان في تفسيره لنطلع على طريقته الإعرابية في الوصول إلى المعنى:

١- توضيح المفردة من أجل الوصول إلى أحسن الإعراب:

نرى في منهجه التفسيري، يجعل أبو حيان ارتباطا بين المفردة والعلوم العربية واللغوية والقراءات، وقد نلخص طريقته في ذلك حتى نصل طريقته في الإعراب والوسيلة التي يعتمدها في ذلك، ((فهو كغيره من المفسرين يضع مجموعة من الآيات بترتيب واحد، فكان قبل أن يعرض للآية أو للآيات التي يريد تفسيرها، يكتب النص القرآني بين يدي تفسيره، ثم بعد ذلك يأخذ في تفسير الآيات))[٢٥]، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[٢٦]،فبدا بالمفردة فقال: فالنيل: لحوق الشيء وإدراكه، والفعل منه، نال ينال، وقيل: النيل: العطية[٢٧].

والآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢٨]. الوضع: الإلقاء، وضع الشيء: ألقاه، ووضعت ما في بطنها: ألقته، والفعل: وضع يضع وضعا وضعة، والموضع محل إلقاء الشيء، و فلان يضع الحديث: أي يلقيه من قبل نفسه من غير نقل، يختلقه. بكة: مرادف مكة، قاله مجاهد والزجاج، والعرب تعاقب بين الباء والميم، وقيل: اسم لبطن مكة، قاله: أبو عبيدة، وقيل: اسم لمكان البيت، قاله النخعي، وقيل: اسم للمسجد خاصة، قاله ابن شهاب، قيل: ويدل على أن البك هو دفع الناس بعضهم بعضا وازدحامهم، وهذا إنما يحصل في المسجد عند الطواف، لا في سائر المواضع. والبركة: الزيادة، والفعل منه بارك وهو متعد ومنه: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾[٢٩]، ويضمن معنى ما تعدى بعلى لقوله: وبارك على محمد وتبارك لازم. والآية: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣٠]، ((العوج: الميل، قال أبو عبيدة: في الدين والكلام والعمل، وبالفتح في الحائط والجذع، وقال الزجاج بمعناه، قال فيما لا نرى له شخصا، وبالفتح فيما له شخص، وقال ابن فارس: بالفتح في كل منتصب كالحائط، والعوج: ما كان في بساط أو دين أو أرض أو معاش))[٣١] والآية: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣٢]. والعصم: المنع، واعتصم واستعصم: امتنع، واعتصمت فلان: هيأت له ما يعتصم به، وكل متمسك بشيء معتصم، وكل مانع شيء عاصم، ويرجع لهذا المعنى الأعصم والمعصم والعصام، ويسمى

الخبز عاصما لأنه يمنع من الجوع))[٣٣].

والمفردة في القرآن الكريم لها ارتباط في معناها اللغوي والإعرابي فلذا يكون الترابط متلازما لان ذلك كما يقول الباحثون: ومما طرأ لي في هذا الموضوع أنَّ ألفاظ القرآن لا تخرج عن خمس مراحل وهي: [٣٤]

١- أن تكون اللفظة على الاستعمال الاشتقاقي.

٢- وأن تكون في الأصل على ما قاله العرب.

٣- وأن تكون له الاستعمال السياقي والمصطلح الشرعي والمصطلح القرآني.

ونقطة أخرى لابد أن يشار اليها، ((انه عندما يشرح نقطة أو مفردة سابقة قد لا يكرر شرحها، بل يكتفي بتعريفها في أول موضع))[٣٥]. وهذا ما وضحه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٣٦]، يقول: تقدم الكلام في إنما وفي دلالتها على الحصر، أهو من حيث الوضع أو الاستعمال أم لا، دلالة لها عليه، وتقدم الكلام في التوبة وشروطها، فأغنى ذلك عن إعادته))[٣٧]. وفي بعض الأحيان يضيف إضافة قد يستحقها المقام في التفسير، فيكون يكرر الحديث لم يسبق بيانه وذكره كما قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣٨]. فقال في تفسيره: ((فالكلب حيوان معروف، ويجمع في القلة على أكلب، وفي الكثرة كلاب، وشدد في هذا الجمع فجمعوه بالألف والتاء، فقالوا (كلابات) وتقدمت هذه المادة في (مكلبين)[٣٩] وكررناها لزيادة الفائدة))[٤٠].

ويرى الدكتور شكري وكأن في رأيه يرى أن البداية في التفسير أكثر إسهابا وإطالة ((وكلما تقدم أبو حيان في تفسير آي القرآن، كان شرحه للمفردات يكون أقل وأخصر؛ لأنه يحيل إلى المواضع السابقة، ومع ما في هذا الفعل من اختصار إلا أن فيه مشقة إذ يضطر القارئ للرجوع إلى المواضع السابقة والبحث فيها عن مكان إيراد تلك اللفظة ومعناها))[٤١].

وقد يكون اللفظ مختلفا في تفسير مفردته عن الإعراب لكنه تحصيل من خلال المعنى

على إعرابه أو إعراب المفردة بعد بيان معناها. وهذه المفردة جزء من دراسة العلوم اللغوية ويستعمل المفسر بيان معنى المفردة باعتبارها جزءا من العلوم العربية في تفسير القران الكريم ويرى ان المفسر بحاجة إلى اعتماد اللغة والنحو، وكان يعلل بعض الأخطاء للمفسرين إلى عدم تعمقهم في اللغة والنحو ومعرفة أساليب العرب(٤٢).

٢- الترجيح النحوي لدى المفسر أبي حيان:

من خلال قراءة التفسير، نجد أن تفسير البحر المحيط ،قد كثرت فيه المناقشات النحوية واللغوية، حيث انه اختار المناقشات من اجل الوصول إلى صورة النحو الحقيقي واختيار الاصوب من الإعراب، وكان أبو حيان يختار من الإعراب ما يراه اقرب وأصوب، ويترك الأوجه البعيدة من اللغة والإعراب المتكلف، مشيرا إلى أن كلام الله منزه عما لا يليق من الأوجه البعيدة المتكلفة، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٤٣). قال انتصاب حسدا، على انه مفعول من اجله، والعامل فيه (ود)، أي الحامل لهم على وداده، ردكم كفارا، هو الحسد. وجوزوا فيه أن يكون منصوبا على الحال أي حاسدين ولم يجمع لأنه مصدر..... وجوزوا أيضا أن يكون نصبه على المصدر، والعامل فيه فعل محذوف يدل عليه لمعنى، التقدير (حسدوكم حسدا))(٤٤) ولأبي حيان رؤية في هذا القول:

أولاً: رأيه وهو الأقوى: ((قال: انتصاب حسدا على أنه مفعول من أجله، والعامل فيه (ود)، أي الحائل لهم على ودادة ردكم كفارا هو الحسد))(٤٥). وقد أرى أن هذا الرأي أكثر تقاربا مع العلة.

ثانياً: رأي الآخرين الذي لم يؤخذ به: ((وجوزوا فيه أن يكون منصوبا، على الحال، أي حاسدين، ولم تجمع لأنه مصدر وهذا ضعيف، لأنه جعل المصدر حالا لا يقاس))(٤٦).

الثالث: الرأي الآخر غير مقتنع به: قوله: ((وجوزوا أيضا أن يكون نصبه على المصدر، والعامل فيه فعل محذوف يدل عليه المعنى، والتقدير حسدوكم حسدا، والاظهر القول الأول، لأنه اجتمعت فيه شرائط المفعول من أجله))(٤٧).

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[٤٨]. وعدل في أفعل التفضيل عن أحب إلى أشد حبا لما تقرر في علم اللغة العربية، أن أفعل التفضيل وفعل التعجب في باب واحد، وأنت لو قلت: ما أحب زيدا، لم ذلك تعجبا، من فعل الفاعل، إنما يكون تعجبا من فعل المفعول،، ولا يجوز أن يتعجب من الفعل الواقع بالمفعول فينتصب المفعول به كانتصاب الفاعل، لا تقول: ما أضرب زيدا على أن زيدا حل فيه الضرب، وإذا تقرر هذا فلا يجوز زيد أحب لعمرو، لأنه يكون المعنى أن زيدا هو المحبوب لعمرو، فلما لم يجز ذلك عدل إلى التعجب وأفعل التفضيل بما يسوغ منه ذلك فتقول: ما أشد حب زيد لعمر وزيد أشد حبا لعمرو من خالد لجعفر، على أنهم شذوا فقالوا: ما أحبه لي. فتعجبوا من فعل المفعول من جهة الشذوذ، ولم يكن القرآن ليأتي على الشاذ في الاستعمال والقياس ويعدل عن الصحيح الفصيح))[٤٩].

٣- الإحالة إلى كتب النحو في تفسيره:

وهذا ما تراه ينقل الموضوع في التفسير بما يلائم النحو ويحيل الكلام إلى موضوع النحو سواء من كتبه أو من الكتب الأخرى. ومن خلال تفسير أبي حيان، تراه ((يحيل القارئ في المسائل المتشعبة إلى كتب النحو الموسعة ومنها مؤلفاته))[٥٠]، فمن ذلك أنه في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾[٥١]. فترى قوله: ((وأحكام كل كثيرة، وقد ذكرناها في كتابنا الكبير الذي سميناه التذكرة وسردنا منها جملة لينتفع بها))[٥٢]. كما ورد في توضيح (كل) في كتاب التذكرة يقول: ((حكم خبر (كل) انه بحسب أن يوجد في حال الإضافة والإفراد معا، كقولك: (كل القوم ذاهب) وربما جميع، (كل القوم ذاهبون) إلا أن العالي من الكلام هو الأول، وهذا في حال الإضافة، فأما في حال الإفراد، فان الخبر يوحد في كل حال، كقولك: وكل خرج، وأما حكم تبيينه فهو أن البناء يغير وتحذف إحدى اللامين وتكسر الكاف المضمومة، ويصير البناء وعلى هجائن من الألف والياء))[٥٣]. وهنا يكون التغيير إلى الألف والياء.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[٥٤]، وهو ما كتبه الدكتور شكري: بعد أن

تحدث عما قيل في (ويل) من المعاني قال: ((وهي نكرة فيها معنى الدعاء، فلذلك جاز الابتداء بها إذ الدعاء أحد المسوغات لجواز الابتداء بالنكرة[٥٥] وهي تقارب ثلاثين مسوغا وذكرناها في كتاب منهج السالك من تأليفنا))[٥٦]. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٥٧]، فاللام أي في لمثوبة، لام الابتداء لا الواقعة في جواب لو، وجواب لو محذوف لفهم المعنى أي: لأثيبوا، ثم ابتدأ على طريق الأخبار الاستئنائي، لا على طريق تعليقه بأيمانهم وتقواهم وترتبه عليهم، هذا قول الأخفش أعني أن الجواب محذوف، وقيل: اللام واقعة في جواب لو والجواب هو قوله: (لمثوبة) أي الجملة الاسمية، والأول اختيار الراغب والثاني اختيار الزمخشري، قال: أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو، لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها، كما عدل من النصب إلى الرفع في سلام عليكم لذلك انتهى كلامه، و مختاره غير مختار لأنه لم يعهد في لسان العرب وقوع الجملة الابتدائية جوابا لـ(لو)، إنما جاء هذا المختلف في تخريجه، ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل وليس مثل: سلام عليكم لثبوت رفع سلام عليكم من لسان العرب، ووجه من أجاز ذلك قوله بأن مثوبة مصدر يقع للماضي والاستقبال فصلح لذلك من حيث وقوعه للمضي، وقد تكلمنا على هذه المسألة في كتاب التكميل من تأليفنا بأشبع من هذا))[٥٨].

٤- القراءات واللهجات:

وقد اهتم بالجانب اللغوي والإعرابي من خلال القراءات واللهجات، والاستفادة منها في تفسير القرآن، وفي اعتماد منهجية واحدة دون ترتيب القراء، مع أنه لا يفرق بين القراءات بل يدرجها حسبما يكن الدرس، ويقول الدكتور الشكري: ((لم يكن أبو حيان رحمه الله يسير على منهج واحد ثابت في ذكر القراءات، بل كان يذكرها كيفما أتفق لا يراعي في ترتيب القراء أمرا معينا، ولا يفصل القراءات المتواترة عن الشاذة، ولا ينبه عن الانفرادات التي يذكرها عن بعض القراء العشرة، ويترك القراءة دون توجيه أحيانا، ويوجهها أحيانا أخرى، وقد يذكر بعض القراءات دون أن ينسبها لقارئ معين))[٥٩]. ومن خلال التفسير: ((يذكر القراءة ومن قرأ بها، وقد ينسب القراءة للجمهور، أو بعض القارئين سواء كانوا من القراء العشرة أم من غيرهم، ويكثر أن يقول: وقرأ الباقون كذا، دون أن يعينهم))[٦٠].

وذكر في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[٦١] وباقي السبعة: فنادته، قال: قرأ حمزة والكسائي: فناداه، ممالة، وباقي السبعة: فنادته بتاء التأنيث. ورقق ورش راء المحراب، وامال الراء ابن ذكوان، إذا كان المحراب مجرورا، ونسب ذلك أبو علي إلى ابن عامر، ولم يقيد بالجر(أن الله يبشرك بيحيى)، قرأ ابن عامر وحمزة (أن الله) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة، وقرأ عبدالله: (يا زكريا ان الله)، وقرأ حمزة والكسائي(يبشرك) في الموضعين في قصة زكريا وقصة مريم وفي الإسراء وفي الكهف وفي الشورى من (بشر) مخففا، وافقهما ابن كثير وأبو عمرو في الشورى، زاد حمزة في الحجر إلاّ (فبم تبشرون) ومريم، وقرأ الباقون: (يبشر) في جميع القرآن من (أبشر))[٦٢].

وفي تفسير الآية: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾[٦٣]، قال: قرأ الجمهور: واحدة بالنصب، على أنه خبر كان، أي وان كانت هي، أي البنت فذة، ليس معها أخرى، وقرأ نافع: واحدة بالرفع، على أن كان تامة، وواحدة الفاعل، وقرأ السلمي النصف، بضم النون، وهي قراءة علي وزيد في جميع القرآن))[٦٤].

وقد ترى المفسر أنه يذكر قراءة لقارئ معين فيقول: في الآية الكريمة: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾[٦٥]، قال: وقرئ (درست) بالتشديد والخطاب، أي: درست الكتب القديمة، وقرئ (دُرسّت) مشددا، مبنيا، للمفعول المخاطب، وقرئ: (دورست) بالتخفيف والواو، مبنيا للمفعول، والواو معدلة من الألف في دارست، وقرأت فرقة (دارست)، أي دارستك، أي الجماعة التي تتعلم معهم، وقرأت فرقة: (درُست) بضم الراء مسندا إلى غائب، مبالغة في درست))[٦٦].

والمفسر هنا يجمع بين القراءة والإعراب في مضمون تفسيري واحد، في بعض الآيات التي يفسرها، فهو يذكر القراءة ويذكر الجانب النحوي حين التفسير ملازما له. كما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٦٧]، قال: قراءة الجمهور بفتح الياء وضم الشين، وقرأ قوم: (يُرْشِدُون) بفتح الياء وكسر الشين وذلك باختلاف عنهما، وقرئ أيضا: (يَرْشَدُون) بفتحهما))[٦٨].

وعند الإطلاع على القراءات، نلحظ أمرين في تفسيره:

١- التوازن في القراءات:

إن هناك توازنا في قراءاته بأنه من خلال هذا التوازن لا يوجد فرق بين هذه وتلك، أي لا تأثير بينها، يقول الدكتور شكري حول عدم ترجيح أبي حيان لقراءتين: ((ومن منهج أبي حيان أنه كان لا يرجح بين قراءتين، فالقراءة إذا ثبت تواترها، فلا يفاضل بينها وبين نظيراتها، فالجميع من حيث الثبوت سواء))[٦٩].

٢- المناقشة والرد على المفسرين والنحويين:

وهذا يرد إذا ردوا قراءة متواترة، أو ضعفوها كما يقول الدكتور شكري: ((أنه كان يرد بشدة على المفسرين والنحويين، إذا ردوا قراءة متواترة أو ضعفوها، لمخالفتها حكما نحويا، أو لعدم سيرها مع أصولهم وقواعدهم))[٧٠].

فمن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[٧١]، فقال: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ قال: (تعلمون) متعد لواحد على قراءة الحرمين، وأبي عمرو، اذ قرأو بالتخفيف مضارع (علم)، فأما قراءة باقي السبعة بضم التاء وفتح العين، وتشديد اللام المكسورة، فيتعدى إلى اثنين، اذ هي منقولة بالتضعيف، من المتعدي إلى واحد، وأول المفعولين محذوف تقديره: تعلمون الناس الكتاب، وتكلموا في ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، وقد تقدم إني لا أرى شيئا من هذه التراجيح، لأنها كانت منقولة متواترة قرآنا، فلا ترجيح في إحدى القراءتين على الأخرى))[٧٢].

وكذلك في تفسير الآية الكريمة: (من يصرف عنه)[٧٣]، انه يرد على المفسرين والنحويين بشدة في حالة ردهم قراءة متواترة أو في حال تضعيفها. ((بعد أن ذكر القراءتين المتواترتين في (يصرف) تكلم المعربون في الترجيح بين القراءتين على عادتهم، فأختار أبو عبيد وأبو حاتم وأشار أبو علي إلى تحسينه قراءة (يَصْرِف) مبنيا للفاعل لتناسب (فقد رحمه) ولم يأت: فقد رُحِم، ويؤيد قراءة عبدالله وأبي: من يَصرِف الله، ورجح الطبري قراءة (يُصرَف) مبنيا للمفعول قال: لأنها أقل إضمارا، قال ابن عطية: وأما

مكي بن أبي طالب فتخبط في كتاب الهداية يفي ترجيح القراءة بفتح الياء، ومثل في احتجاجه أمثلة فاسدة، قال ابن عطية: وهذا توجيه لفظي يشير إلى الترجيح تعلقه خفيف، وأما المعنى فالقراءتان واحد انتهى))[٧٤].

ويقول: ((وقد تقدم لنا غير مرة، أنا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين، وحكى أبو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت أن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع وقال: قال ثعلب من كلام نفسه: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابا على إعراب القرآن، فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى، ونعم السلف أحمد بن يحيى، كان عالما بالنحو واللغة متدينا ثقة))[٧٥].

أما في موضوع اللهجات فقد اهتم أبو حيان بدراسة اللهجات في تفسير الآيات الكريمة وقد يختار من كل آية عد من المفردات التي يراها لازمة في دراسة لغتها عند العلماء لاهتمامه في معرفة الآيات كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾[٧٦]،فقد اختار عد من الكلمات في الآية لتوضيح لغتها باعتبار الأهمية للمفردة وأخذ بتوضيح لغتها وآراء اللغويين فيها فقال: ((القرن الأمة المقترنة في مدة من الزمان، ومنه (خير القرون قرني)، وأصله الارتفاع عن الشيء، ومنه قرن الجبل فسمو بذلك لارتفاع الشيء وقيل: هو من قرنت الشيء بالشيء، جعلته بجانبه أو مواجهها له، فسمو بذلك كونهم بعضهم يقرن ببعض وقيل سمو بذلك لأنهم جمعهم زمان له مقدار هو أكثر ما يقرن فيه، أصل ذلك الزمان وهو اختيار الزجاج، ومدة القرن مائة وعشرون سنة، قاله زرارة بن أوفى وإياس بن معاوية، أو مائة سنة قاله الجمهور وقد اجتمعوا لذلك يقول النبي ﷺ لعبدالله بن بشر تعيش قرنا فعاش مائة، فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة لا يبقى مما هو اليوم على ظهر الأرض أحدا، قال ابن عمر: يؤيد بها انخرام ذلك القرن أو ثمانون سنة رواه أبو صالح عن ابن عباس أو سبعون أو أربعون قاله ابن سيرين ورفعه إلى النبي ﷺ وكذلك حكاه الزهراوي عن النبي ﷺ أو ثلاثون روي عن أبي عبيدة أنه قال: يرون ما بين القرنين ثلاثون وحكاه النقاش أو عشرون حكاه الحسن البصري أو ثمانية عشر عاما أو المقدار الوسط في أعمار أهل ذلك الزمان، وهذا حسن لأن الأمم

السالفة كان فيهم من يعيش أربع مائة عام أة ثلاثمائة وهذا الاختلاف والله أعلم))[٧٧]. ويفسر أبو حيان هذه الراء ليتوجه إلى آراء اللغويين ويقارن بينها بقوله((كأنه نظر إلى الطرف الأقصى والطرف الأدنى فمن نظر إلى الغاية قال من السنين فما فوقها إلى مائة وعشرين، ومن نظر إلى الأدنى قال: عشرون وثلاثون وأربعون، وقال ابن عطية القرن أن يكون وفاة الأشياخ ثم ولادة الأطفال ويظهر ذلك من قوله (وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) وهذه يشير ابن عطية إلى من حدد بأربعين فما دونها طبقات وليس بقرون وقيل: القرن: القوم المجتمعون لقوله خير القرون قرني يعني أصحابه وقال قس:

في الـــــــذاهبين الأولـــــــين مـــن القـــرون لنـــا بصـــائر[٧٨]

وقيل: القرن الزمان نفسه فيقدر قوله من قرن من أصل القرن)[٧٩]. وينتقل أبو حيان لتوضيح الكلمة الثانية باختصار فيقول: التمكين ضد التعذر، والتمكين في الشيء ما يصح به الفعل من الآيات، والقوى وهو أتم من الأقدار لان الأقدار إعطاء القدرة الخاصة والقادر على الشيء قد يتعذر عليه الفعل وقيل التمكين من الشيء إزالة الحائل بين المتمكن والممكن منه، وقال الزمخشري: مكن له في الأرض حمل له مكانا تحفره أرض له وتمكينه في الأرض إثباته فيها))[٨٠]. والمدرار المتتابع يقال مطر مدرار وعطاء مدرار وهو في المطر أكثر ومدرار معناه من الدر للمبالغة كمذكار ومئناث ومهذار لكثير ذلك منه، الإنشاء الخلق والإحداث من غير سبب وكل من ابتدأ شيئا فقد أنشأه والنشا الأحداث واحدهم ناشئ كقولك خادم وخدم. وكذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[٨١]. يقول أبو حيان: ((الطين معروف يقال منه طان الكتان بطينه وطينه يا هذا))[٨٢]. ويبدو ظاهرا أن أبا حيان يعتمد لغة العرب ولهجاتهم وحسب رواية العلماء المشهورين لينقلها في تفسيره.

٥- الخلط بين الآراء النحوية وآراء المفسرين في التفسير:

لكل مفسر نزعة يعمل فيها دراسته، ويمزج بين آراء عدة للنحويين والمفسرين، فقد يمزج بين نحاة البصرة والكوفة، وكذلك رأي الزمخشري المفسر، حيث من خلال المزج هذا يستظهر صورة الإعراب الواضح الذي يحقق تفسير وحسب ما يرتضيه، وبخصوص أبي حيان، كان بصري النزعة في النحو، ويذهب مذهب سيبويه، ويغترف من معينه، وينهج

نهج البصريين، ويقتفي أثرهم، ويرى آراءهم وأصولهم هي الراجحة في كثير من الأحيان، ويكفي لدلالته على رجحان مذهب أهل البصرة، أن يقول: وذلك لا يجوز عند البصريين أمر هو الراجح، وان أراد أن يطعن فيمن يخالف البصريين يكفي أن يقول هذه نزعة كوفية يقول: وهو يرد على الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾[٨٣]، وأجاز الزمخشري أن يكون (ذلك) بمعنى (الذي)، و(تتلوه) صلته و(من الآيات) خبر، وقاله الزجاج قبله وهذه نزعة كوفية يجيزون في أسماء الإشارة أن تكون موصولة، ولا يجوز ذلك عند البصريين، إلا في (ذا) وحدها إذا سبقها (ما) الاستفهامية باتفاق أو (من) الاستفهامية باختلاف))[٨٤].

أو يتعجب من مخالفة مذهب البصريين فيقول: رادا على ابن عطية: وقال أبو محمد بن عطية النصب بواو الصرف ليس في مذاهب البصريين، ومعنى واو الصرف ان الفعل كان يستحق معها الأعراب غير النصب بتصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الاعراب إلى النصب كقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾[٨٥]، في قراءة من نصب، وكذلك (ويعلم الصابرين)[٨٦]، قياس الأول الرفع، وقياس الثاني الجزم، فصرفت واو الفعل إلى النصب، فسميت واو الصرف، وهذا عند البصريين منصوب، بإضمار أن بعد الواو، والعجب من ابن عطية، قد ذكر هذا الوجه أولا))[٨٧] ويقول مضيفا: ((ثم قال والأول أحسن، وكيف يكون أحسن شيء لا يقول به البصريون وفساده مذكور في علم النحو))[٨٨].

وهكذا تقر الدكتورة الحديثي وتعلل قولها((ويرد ابن حيان على من يخطئ البصريين أو يخالفهم، ويرى أن يقبل ذلك جاهل لا يفهم من النحو والعربية شيئا يقول رادا على صاحب الغرة وذلك في كلامه على جواز دخول لام المبتدأ في معمول خبر أن، إذا كان الخبر متقدما على المعمول، واسم أن مؤخر، وكان المعمول مفعولا من أجله أو مصدرا))[٨٩]. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٩٠].وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٩١].

يرى أبو حيان الآراء المترابطة بين النحويين والمفسرين فورد له اعرابان الأول: بدل ويكون بحالتين: فيقول: ((أجازوا في نصب ذرية وجهين أحدهما: أن يكون بدلا، وقال

الزمخشري من آل إبراهيم وآل عمران يعني أن الألين ذرية واحدة، وقال غيره بدل من نوح ومما عطف عليه من الأسماء، قال أبو البقاء: ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لأنه ليس بذرية انتهى. وقال ابن عطية: لا يسوغ أن تقول في والد هذا ذرية لولده، وقال الراغب: الذرية يقال للواحد والجمع والأهل، كقوله: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٩٢] أي آباءهم. فعلى قول الراغب وصاحب النظم يجوز أن يكون ذرية بدلا من آدم ومن عطف عليه[٩٣]. والرأي الثاني أجازه كل من الفراء حيث نصب ذرية على القطع أي الحال[٩٤]. وهي جامدة. كما أجاز الأخفش أيضا نصبها على الحال[٩٥]. وكذلك (أجاز الزجاج نصبها على الحال، وقال: أن المعنى واصطفاهم في حال كون بعضهم من بعض))[٩٦]، فقدر المعنى لتوضيح الإعراب[٩٧].

والثاني: نصب على الحال،((وأجازوا أيضا نصبه على الحال وهو الوجه الثاني من الوجهين، ولم يذكر الزمخشري، وذكره ابن عطية وهو أظهر من البدل))[٩٨].

وقد وردت كما يقول ابن حيان: (من) للتبعيض حقيقة أي متشعبة بعضها من بعض من الناس، وقيل: من للتبعيض مجازا، أي من بعض من الإيمان والطاقة والإنعام عليهم بالنبوة))[٩٩].

ومن الأمور التي تمثلت في آراء أبي حيان كما تقول الدكتورة الحديثي: ((ذهب بعض النحاة إلى أن (إنما) مركبة من (ما) النافية دخلت عليها (إن) للإثبات أفادت الحصر، وذهب ابن حيان إلى أنها لا تدل على الحصر يقول: ((وفي ألفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول أنها للحصر، وكونها مركبة من(ما) النافية دخل عليها (إن) التي للإثبات فأفادت الحصر قول ركيك فاسد صار عن غير عارف في النحو. والذي نذهب اليه أنه لا تدل على الحصر بالوضع، كما أن الحصر لا يفهم من أخواتها كقولك لعل زيدا قائم ولعلما زيد قائم. وكذلك (أن زيدا قائم وإنما زيد قائم) وإذا فهم الحصر فإنما يفهم من سياق الكلام لا أن (إنما) دلت عليه))[١٠٠]. وبهذا يزول الإشكال الذي أوردوه في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ﴾ [١٠١]، وإعمال إنما قد زعم بعضهم انه مسموع من لسان العرب والذي عليه أصحابنا انه غير مسموع))[١٠٢].

وقد ذكر قول الزمخشري مؤيدا له في حال القصر للحكم على الشيء أو على عكسهما: ((وقال الزمخشري: إنما تقصر الحكم على شيء، أو لقصر الشيء على حكم كقولك: إنما

زيد قائم، وإنما يقوم زيد. وقد اجتمع المثلان في هذه الآية لأن ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[١٠٣]، مع فاعله بمنزلة إنما يقوم زيد، و﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[١٠٤]، بمنزلة إنما زيد قائم، وفائدة اجتماعها الدلالة على أن الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية انتهى))[١٠٥] وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١٠٦]. ووضحها بتفسيره ((لما نهاهم عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء بين هنا من هو وليهم وهو الله ورسوله، وفسر الولي بالناصر، أو المتولي، او الآمر أو المحب ثلاثة أقوال. كما في قوله وهم راكعون جملة اسمية معطوفة على الجمل قبلها منتظمة في سلك الصلاة، وقيل: الواو للحال، أي يؤتون الزكاة وهم خاضعون، وقال الزمخشري: فأن قلت الذين يقيمون ما محله؟ قلت الرفع على البدل من الذين آمنوا، أو على هم الذين يقيمون الصلاة انتهى))، ولا أدري ما الذي منعه من الصفة وهو المتبادر إلى الذهن لأن المبدل منه في نية الطرح، وهو لا يصح هنا طرح الذين آمنوا لأنه هو الوصف المترتب عليه صحة ما بعده من الأوصاف))[١٠٧]. وقد ذكر ابن حيان في تفسير الآية الكريمة: (قال ربي اني لا املك الا نفسي)[١٠٨]، وقد ذكر في موضع(الا نفسي وأخي هرون) في إعرابه يحتمل الاسم (أخي) ستة أوجه إعرابية مشتملة على الرفع والنصب والجر وهي كالآتي:

أولاً: أوجه الرفع: فالرفع ثلاثة أوجه هي[١٠٩]:

١- الرفع عطفا على محل أن واسمها، ومعناه أني لا أملك إلا نفسي.((ويكون قد عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر نحو أن زيدا قائم وعمر شاخص))[١١٠].

٢- الرفع بالابتداء وخبره محذوف ومعناه أني لا املك إلا نفسي، وأخي لا يملك إلا نفسه، وهذا المعنى فيه إظهار، وتأكيد بأن أخاه لا يملك إلا نفسه((ويحتمل أن يكون وأخي مرفوعا بالابتداء، والخبر محذوف لدلالة ما مثله عليه، أي وأخي لا يملك إلا نفسه))[١١١].

٣- الرفع عطفا على الضمير المستتر في (أملك) ومعناه أني لا أملك أنا وأخي إلا أنفسنا وفي هذا المعنى كان اهتمام موسى عليه السلام بعدم مقدرته هو وأخيه بأمر إلا بأمر أنفسهما يقول ابن حيان: ((وأجاز ابن عطية والزمخشري: أن يكون وأخي

مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في أملك وأجاز ذلك في الفصل بينهما بالمفعول المحصور))[١١٢].

والنصب وجهان:

١- النصب عطفا على نفسي ومعناه أني لا املك إلا نفسي، ولا املك إلا أخي، وفي هذا المعنى بيان لمن كان تحت أمر وطاعة موسى عليه السلام من قومه هو وأخوه هارون عليه السلام أخاه إذا كان مطيعا فهو ملك طاعته.((أو منصوبا عطفا على اسم إن أي وان أخي لا يملك إلا نفسه والخبر محذوف))[١١٣].

٢- النصب عطفا على اسم إن: ومعناه إني وأخي لا نملك إلا أنفسنا، وفي هذا المعنى كان اهتمام موسى عليه السلام بنفسه وأخيه، بعدم مقدرتهما بأمر إلا على أنفسهما

٣- والجر وجه واحد: الجر عطفا على الياء في نفسي: ومعناه إني لا املك إلا نفسي وأخي، وفي هذا المعنى زيادة تأكيد على عدم ملك موسى عليه السلام لأحد من قومه إلا نفسه وأخيه ويقول ابن حيان: ((وجوز أيضا أن يكون مجرورا معطوفا على ياء المتكلم في نفسي وهو ضعيف على رأي البصريين وكأنه في هذا الحصر لم يثق بالرجلين اللذين قالا ادخلوا عليهم الباب))[١١٤].ومن هذه الأمثلة نجد أبا حيان قد مزج بين الآراء النحوية وآراء المفسرين من أجل الوصول إلى المعنى الدقيق في أداءه والوصول إلى الفهم الصحيح.

الاستنتاج:

من خلال الدراسة والبحث نستنتج ما يلي:

من خلال قراءة التفسير والإطلاع عليه نضع المفسر أبو حيان على منهج وطريقة يختلف اختلافا كبيرا عن مفسري القرآن الكريم الآخرين، ومن خلال الدراسة يظهر أن المنهجية الجديدة الواضحة في تفسيره يغلب عليها المنهج النحوي، وباعتبار أن طريقته تحول النحو إلى تفسير، ونجاح التفسير بنجاح اختيار طريقة الإعراب، ومن خلال ذلك نجد ما يلي:

١- يعتمد جوانب مهمة في التفسير وهذه الجوانب قد ركز عليها بإمعان ويختلف عن غيره في دراسة الأسس اللغوية والمعنى للمفردة وهذا يكمن في التفسير الواضح

للمفردة من خلال النص القرآني والوصول إلى حقائق التفسير.

٢- الأحكام التي طرقها توضح لنا جوانب حكم المفردة الإعرابي ومعرفة الأحكام النحوية من خلال الرؤية التي درسها أبو حيان ويطمئن إلى الوقوف عليها في اتخاذ الرأي المناسب، وبهذا يجمع في اختيار المفردة من أجل وضع التركيب النحوي الصحيح.

٣- الوصول إلى الإعراب الحقيقي الذي يتفق عليه النحاة دون اختلاف في الرأي والفكرة. ويقرر بان إعرابه هو الأقوى من خلال المناقشة والحوار.

٤- الاختيار الأمثل للقراءات والتي تناسب الصورة الإعرابية في الاختيار والوصول إلى الإعراب الصحيح، والرأي الثابت بأنه لم يسر على طريق ثابت في القراءات بل يعتمد القراءات عموما. ولكن يقراها كيفما اتفق بين القراء.

٥- التعرف على النزعة العامة لكل مفسر في اختيار طريقة المدرسة التي يؤمن بأفكارها وبما انه بصري في اعتماد النحو لكنه نجده أحيانا يمزج بين رأي المدرستين، وإذا اختلف في رأي فهو يعود إلى النحو لمعالجة الاختلاف.

هوامش البحث

(١)- الدمشقي الشافعي، الإمام شمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري (ت٨٣٣هـ)،غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢،ص٢٥٠،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.، أنباه الرواة، ج٣، ص٢٦٥. وفيات الأعيان،ج٣،ص٢٦٥.

(٢)- الدمشقي، شهاب الدين، أبي الفلاح عبدالحي ابن أحمد بن محمد العكري الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد الثامن، ص٢٥١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: عبدالقادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا ط١، ١٩٩٢م.

(٣)-، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي،(ت١٠٢٥هـ)، درة الحجال في أسماء الرجال تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،، ج٢،ص١٢٢، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة،مصر،ط١، ١٩٧١م.

(٤)- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١،ص٢٨٠، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٦٥م.

(٥)-شكري، أحمد خالد، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط، وفي إيراد القراءات فيه،، ص١١، دار عمار،ط١، عمان الأردن، ٢٠٠٧م.

(٦)- الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف الغرناطي (ت ٧٥٤هـ)البحر المحيط، ج٨،ص١١٣، ت صدقي محمد، دار الفكر للطباعة، بيروت لبنان،٢٠١٠م.

(٧)العسقلاني، ابن حجر أبو الفضل شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد الكناني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٥،ص٧٦،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٤٩هـ.ش.

(٨)-شكري،ص١٤.

(٩)- المصدر السابق،ص٣٧.

(١٠)-السيوطي، بغية الوعاة، ج١،ص٤٠٢،ص٤٧٠،ص٤٩١. وينظر: أبو حيان الأندلسي ومنهجه في التفسير،ص٥٧.

(١١)- شكري، ص٧٢.

(١٢)-المصدر نفسه،ص٧٥.

(١٣)- شكري، ص٩٠-٩٤.

(١٤)- الزبيدي، أبي بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحاة واللغويين، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم،ص٢٩٢. ذخائر العرب ٥٠، دار المعارف،.

(١٥)- ألحديثي أبو حيان النحوي،،ص٨٠-٩٠.

(١٦)- شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في التفسير،ص٩١.

(١٧)-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت٧٦٤هجري)، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفىج٥،ص٢٨٠، دار أحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

(١٨)-المقري، الشيخ أحمد بن محمد التلمساني،نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، ت: الدكتور إحسان عباس،ج٢،ص٥٦٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

(١٩)-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، نكت الهميان في نكت العميان، ص٢٨٣، أشراف: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١١م. ينظر: الداوودي، الحافظ شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد، ت٩٤٥هـ طبقات المفسرين،ج٢،ص٢٩٠، تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩م..

(٢٠)- شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في التفسير،ص١٠١.
(٢١)- الاندلسي، أبو حيان،ج١،ص٣.
(٢٢)-المصدر نفسه،ج١،ص٤.
(٢٣)- المصدر نفسه، ابن حيان،ج١،ص١٠٢-١٠٤.
(٢٤)-المصدر نفسه،ج١،ص١٠٣.
(٢٥)-أبو حيان الأندلسي ومنهجه في التفسير، ص١٣١.
(٢٦)-آل عمران: ٩٢.
(٢٧)-البحر المحيط،ج٢،ص٥٤٥.
(٢٨)-آل عمران: ٩٦.
(٢٩)-النمل: ٨
(٣٠)-آل عمران: ٩٩.
(٣١)-البحر المحيط، ج٣،ص١٧.
(٣٢)-آل عمران: ١٠١.
(٣٣)-تفسير البحر المحيط،ج٣،ص١٨
(٣٤)-المفردة القرآنية، المراحل التي تمر في حال تفسيرها، مساعد سليمان الطيار، مقال في الانترنيت، الرياض السعودية.
(٣٥)- شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في التفسير،ص١٣٢.
(٣٦)-النساء: ١٧
(٣٧)- الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط، ج٢،ص١٩٧.
(٣٨)-الأعراف: ١٧٦.
(٣٩)-المائدة: ٤.
(٤٠)- الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط،ج٤،ص٤١٩.
(٤١)- شكري، أبو حيان الاندلسي ومنهجه في التفسير: ص١٣٢.
(٤٢)- الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط، ج٢ ص ٣٢٤
(٤٣)- البقرة: ١٠٩.
(٤٤)- ألأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط ج١،ص٥٥٨.
(٤٥)- المصدر نفسه،ج١،ص٥٥٨.
(٤٦)- المصدر نفسه،ج١،ص٥٥٨.
(٤٧)- المصدر نفسه،ج١،ص٥٥٨.
(٤٨)- البقرة: ١٦٥.

(٤٩)- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيطج١،ص٦٤٤.
(٥٠)- أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط،ص١٣٨.
(٥١)- البقرة: ٢٠.
(٥٢)- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج١،ص٢٢٦.
(٥٣)-، الأندلسي، أبي حياة محمد بن يوسف الغرناطي، تذكرة النحاة، تحقيق: الدكتور عفيف عبدالرحمن، ص٥٥-٥٦، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط١،ص١٩٨٦.
(٥٤)-البقرة: ٧٩.
(٥٥)-الأندلسي، أبي حيان، منهج السالك،، ت: سدني جلازير، ص٤٥، أمريكا اورينت، ١٩٤٧م.
(٥٦)- الأندلسي، أبو حيان البحر المحيط،ج١،ص٤٤٦.
(٥٧)-البقرة: ١٠٣.
(٥٨)- الاندلسي، أبو حيان البحر المحيط، ج١، ص٥٣٦-٥٣٧. ينظر: شكري، أبو حيان منهجه في تفسيره البحر المحيط،ص١٣٨-١٣٩.
(٥٩)- شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط، ص١٩٥.
(٦٠)-المصدر نفسه،ص١٩٥.
(٦١)-آل عمران: ٣٩.
(٦٢)- الأندلسي، أبو حيان البحر المحيط،ج٢، ص٤٦٤-٤٦٦.
(٦٣)-النساء: ١١.
(٦٤)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٣، ص١٩٢.
(٦٥)-الأنعام: ١٠٥.
(٦٦)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج٤، ص٢٠٠.
(٦٧)-البقرة: ١٨٦.
(٦٨)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٤،ص٥٤.
(٦٩)-شكري، أبو حيان الأندلسي، ومنهجه في تفسير البحر المحيط،ص١٩٧.
(٧٠)-المصدر السابق، ص١٩٧.
(٧١)-آل عمران: ٧٩
(٧٢)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٢،ص٥٣٠.
(٧٣)-الأنعام: ١٦.
(٧٤)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٤،ص٩١.
(٧٥)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٤،ص٩٢.
(٧٦)-الأنعام: ٦.

(٧٧)-أبو حيان، البحر المحيط،ج٤،ص٧٠.
(٧٨)-الأزهري، التهذيب، ج١٢،ص١١٧.
(٧٩)-أبو حيان، البحر المحيط، ج٤،ص٧١.
(٨٠)-المصدر نفسه، ج٤،ص٧١.
(٨١)-الأنعام: ٢.
(٨٢)- أبو حيان، البحر المحيط، ج٤،ص٦٩.
(٨٣)- آل عمران: ٥٨.
(٨٤)- البحر المحيط،ج٢،ص٤٩٩.
(٨٥)- الشورى: ٣٥.
(٨٦) - آل عمران: ١٤٢.
(٨٧)- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص٤٩٩.
(٨٨)- الأندلسي، أبو حيان، المحيط، ج١، ص١٤٢.
(٨٩)- الحديثي، خديجة، أبو حيان النحوي، ص٢٨٥.
(٩٠)- آل عمران ٣٣.
(٩١)- آل عمران: ٣٤.
(٩٢)- يس: ٤١
(٩٣)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢،ص٤٥٤.
(٩٤)-الفراء معاني القرآن، ج١، ص٢٠٧.
(٩٥)- الأخفش معاني القرآن، ج١، ص٢٠٠.
(٩٦)-الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج١، ص٢٠٢.
(٩٧)- خضير، محمد أحمد، الإعراب والمعنى في القرآن الكريم،ص٦٨.
(٩٨)- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٢،ص٤٥٤.
(٩٩)- المصدر نفسه،ج٢،ص٤٥٤.
(١٠٠)- الحديثي، أبو حيان النحوي،،ص٣٨٢.
(١٠١)-الرعد: ٧.
(١٠٢)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج١،ص٦١.
(١٠٣)-الأنبياء: ١٠٨.
(١٠٤)-الأنبياء: ١٠٨
(١٠٥)الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢، ص٢٥٥.
(١٠٦)-المائدة: ٥٥.

(١٠٧)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص٥٢٥.
(١٠٨)-المائدة:٢٥
(١٠٩)- المجايدة، باسل عمر مصطفى، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ص١٤٤-١٤٥.
(١١٠)- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٣،ص٤٧١.
(١١١)- المصدر نفسه،ج٣،ص٤٧١.
(١١٢)- المصدر نفسه،ج٣،ص٤٧١.
(١١٣)-المصدر نفسه.،ج٣،ص٤٧١.
(١١٤)-الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط،ج٣،ص٤٧٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-ابن القاضي، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، (ت١٠٢٥هجري)،درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور محمد احمد أبو النور، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٧١م.

٢- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٩١هجري،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٣-الأخفش، أبو سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط، ت٢١٥هجري، معاني القرآن،، ت: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٠م.

٤-الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي، (ت٧٥٤هـ)،البحر المحيط، تح: صدقي محمد، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان،٢٠١٠م،

٥-الأندلسي، أبو حيان، منهج السالك، سيرتش جانزير، اورينت، ط١، ١٩٤٧م.

٦- الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف الغرناطي، تذكرة النحاة، تحقيق: الدكتور عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

٧- الجزري، الإمام شمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي(ت٨٣٣هجري)، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

٨- جعفر، محمد أحمد، الإعراب والمعنى في القرآن الكريم، مكتبة الانكلو مصرية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

٩- الحديثي، خديجة، أبو حيان النحوي، مكتبة النهضة، جامعة بغداد، العراق، ط١، ١٩٦٦م.

١٠- الداوودي، الحافظ شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد، ت٩٤٥هـ، تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩م.

١١- الدمشقي شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي ابن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، شهاب الدين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: عبدالقادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا ط١، ١٩٩٢م.

١٢-الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحاة واللغويين، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ذخائر العرب، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م.

١٣- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٦٥م.

١٤-شكري، أحمد خالد، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير المحيط، وفي إيراد القراءات فيه، دار عمار، عمان، الأردن، ٢٠٠٧هجري.

١٥-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت٧٦٤هجري)، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦-الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، نكت الهميان في نكت العميان،،ص٢٨٣، اشراف: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١١م.

١٧- العسقلاني، ابن حجر أبو الفضل شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد الكناني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٤٩هجري

١٨- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

١٩- القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، (ت٦٢٤هجري) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

٢٠-المجايدة، باسل عمر مصطفى، أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، (دراسة تطبيقية في سورة المائدة)، رسالة ماجستير، جامعة غزة الاسلامية، فلسطين، ٢٠٠٩م.

٢١-المقري، الشيخ أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ت: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.